البخاري)004(" القسامة في الجاهلية " كتاب مناقب الأنصار ح)5483-0583(للشيخ مصطفى العدوي 72 1 7102

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب مناقب الانصار من صحيحه باب القسامة في الجاهلية القسامة في الجاهلية هل اقرت في الاسلام ام لم تقر في الاسلام والقسامة صورتها - 00:00:45

ان تكون هناك جريمة جريمة يتهم بها اقواما وليس في هذه لهذه الجريمة شهود يشهدون عليها ولكن يغلب على الظن ان قوم ما ارتكبوا على ارتكبوا الجريمة فيأتي خمسون منهم - 00:01:12

ينفون ان الجريمة ارتكبت يقسمون على زلك وان الذي ارتكبه فلان. او يأتي خمسون من اهل المتهم يقسمون ان صاحبهم لم يرتكب الجناية فتسمى القسامة وسيأتي الحديس بها الان بالتفصيل. قال - 00:01:41

حدثنا ابو معمر وحدثنا عبد الوارث حدثنا قطن ابو الهيثم حدثنا يزيد المدني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اول قسامة كانت في الجاهلية لفينا بني هاشم - 00:02:05

لفينا بني هاشم كان رجل من بني هاشم استأجره رجل من قريش من فخذ اخرى رجل من بني هاشم في بعض الروايات انه كان عبدا لبني هاشم استأجره رجل من قريش من فخذ اخرى فانطلق معه في ابله - 00:02:24

يعني هزا العبد المستأجر الذي هو من بني هاشم او الهاشمي خرج مع الرجل القرشي هو اجير عبد خرج مع الرجل القرشي في ابله فمر رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه - 00:02:51

فقال اغثني بعقال اشد به عروة جوالقي لا تنفر الابل فاعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه فلما نزلوا عقلت الابل الا بعيرا واحدا يعني حبله خلاص اتبرع به لواحد اخر يربط به المتاع - 00:03:11

قال لم يبقى الا بعيرا واحدا فقال الذي استأجره ما شأن هذا البعير لم يعقل من بين الابل قال ليس له عقال قال فاين عقاله اين حبله فحذفه بعصا كان فيها اجله. يعني ضربه ضربة - 00:03:33

قتله فيها بسببها فمر به كانوا في طريق سفر فمر به رجل من اهل اليمن في الرواية الاخرى وهو يتشحط في دمه يعني القرشي ضربه الضرب وظن انه مات وانه خلاص آآ يأتي ذئب يأكله او - 00:03:57

نمر يأكله في الصحراء فمر به رجل من اهل اليمن فقال اتشهد الموسم يعني الهاشمي قال لليمني اتشهد الموسم موسم الحج قال ما اشهد وربما شهدته انا لن احج ولكن قد احج - 00:04:20

قال هل انت مبلغ عني رسالة مرة من الدهر دعني احملك رسالة هي الرسالة الوحيدة في حياتي قال نعم فكتب اذا انت شهدت الموسم فنادي يا ال قريش نادي في الحجيج يا ال قريش - 00:04:42

فاذا اجابوك فنادي يا ال بني هاشم يا ال بني هاشم. قريش قبيلة من من قبائل بني هاشم قبيلة من قبائل قريش فان اجابوك فاسأل عن ابي طالب. ان ابو طالب كان هو شيخ - 00:05:09

بني هاشم انذاك فاخبره ان فلانا قتلني في عقال القرشي فلاني الفلاني قتلني بسبب العقال الحبل اللي تربط به الناقة ومات المستأجر

وبعدها قال هذه الكلمة ومات فلما قدم الذي استأجره - 00:05:26
اتاه ابو طالب فقال ما فعل صاحبنا قال مرض فاحسنت القيام عليه مريض فاحسنت القيام عليه. يعني انا ابو طالب جاء ويقول اين عبدنا؟ اين اجيرنا؟ الذي استأجرته منا قال مات فكفنته واكرمته ودفنته. احسنت القيام عليه - 00:05:52
قال قد كان اهل ذاك منك يعني انت اهل لهذا الصنيع يعني انت ال لان تكرم ميتنا وتدفنه رجل فاضل يعني اكرمت ميتنا ودفنته فمكث حينا ثم ان الرجل الذي اوصى اليه ان يبلغ عنه وافى الموسم فقال - 00:06:16
يا ال قريش قالوا هذه قريش قال يا ال بني هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال اين ابو طالب؟ قالوا هذا ابو طالب قال امرني فلان ان ابلغك رسالة ان فلانا قتله في عقال - 00:06:42
فاتاه ابو طالب فقال له اتى هذا الرجل القرشي اختر منا احدى ثلاث يعني انت بالخيار بين امور ثلاث ان شئت ان تؤدي مائة من الابل فانك قتلت صاحبنا وان شئت حلف خمسون من قومك انك لم تقتلهم - 00:07:05
فان ابيت قتلناك به فان ابيت قتلنك ما عندنا خيار الا هذه الامور الثلاث اما انك تدفع ديته وكانت في العرب مئة من الابل او انك تأتي بخمسين من قبيلتك وهذه القسامة او انك تقتل به - 00:07:29
قل فاتى قومه رجع القرشي الى قومه فقالوا نحلف نحلف هم ما رأوا شيئا لكن اهل الجاهلية لا يبالون بالايمان. ما دامت الايمان ستنقذهم وتحل المشكلة لا يبالي قالوا نحلف - 00:07:54
فاتته امرأة من بني هاشم كانت تحت رجل منهم قد ولدت له يعني كان في امرأة من قريش من بني هاشم متزوجة من قبيلة القاتل جاءت لابي طالب قالت له يا ابا طالب - 00:08:14
احب ان تجيز ابني هذا برجل من الخمسين ولا تصبر يمينه حيث تصبر الايمان ففعل فاتاه رجل منهم فقال يا ابا طالب اردت خمسين رجلا ان يحلفوا مكان مائة من الابل - 00:08:34
يصيب كل رجل بعيران هذان بعيران فاقبلهما عني ولا ولا تصبر يميني حيس تصبر الايمان المراجعة جاءت الاول قالت يا ابو طالب يعني انت خال الولد ارجوك عافي ابني من القسم - 00:08:53
وافق ابو طالب وتنازل لها عن عن القسم ان يقسم ولدها يعني الخف ده العدد لتسعة واربعين جاء رجل اخر قال يا ابا طالب معنى انك طلبت خمسين يعني كل شخص له - 00:09:15
دايرا خذ البعيرين وعافني من القسم قال قبل ابو طالب قال يصيب هذان بعيران فاقبلهما عني ولا تصبر يميني حيث تصبر الايمان فقبلها وجاء ثمانية واربعون فحلفوا قال ابن عباس فوالذي نفس نفسي بيده - 00:09:31
ما حال الحول ومن الثمانية واربعين عين تطرف ماتوا جميعا ماتوا جميعا في بعض الروايات انهم كانوا في سفر فاواهم المطر الى غار فانهدم عليهم الغار فماتوا عن اخرهم الثمانية والاربعون - 00:10:01
فهذه القسامة خمسون رجلا وفيها حديث اخر اطول من هذا ما ادري البخاري اتى بي هنا او سيأتي به في باب اخر من هذا الكتاب ان رجلا ايضا من المسلمين - 00:10:26
كان عند اليهود فقتل في مزارع اليهود فجاء المسلمون الى الرسول فقالوا له نحو ذلك قصة مشابهة آآ ارجع قائلا قال حدثني عبيد بن اسماعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام - 00:10:43
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم. جزاك الله خيرا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملأهم - 00:11:03
وقتلت سرواتهم وجرحوا قدمه الله لرسوله في دخولهم في الاسلام معنى هذا الكلام كان هناك قبل مبعث النبي عليه الصلاة والسلام او بعد مبعثه حرب شديدة في غاية من الشدة - 00:11:24
بين الاخوة من الاوس والخزرج. الاوس والخزرج ابناء قيل يعني يجمعهم اصل واحد لكن افترقوا فالاوس كان سيدهم سعد بن معاذ والخزرج سيدهم سعد بن عبادة وكان بينهم قتال شرس في غاية من الشراسة - 00:11:46

احيانا ينتصر هؤلاء واحيانا ينتصر اولئك فمن اشهر معاركهم قبيل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بعاث اسمه المعركة اسمها معركة بعاث فقتل من الطرفين عدد هائل فلم وجرح منهم عدد هائل - 00:12:10

فلما من الله على الرسول بالبعثة وعرض الاسلام على اهل المدينة كل وجد في الرسول ملاذا فيما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام منازل فقال الحمد لله خلاص امنا فهذا الايمان اوقف الدماء التي كانت - 00:12:34

تسيل بينهم وبالطبع سيكون كبيرهم جميعا الذي سيرجعون اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانوا قد حاولوا وارادوا ان يتوجه عليهم عبدالله ابن ابي ابن سلول واتفقت كلمتهم قبيل دعوة الرسول لهم - 00:12:57

على ان يتوجوه على الجميع. البسوه التاج كرئيس للجميع ولكن بمبعث الرسول عليه الصلاة والسلام ابعد فشرق لهذا وتغيظ لهذا على الاسلام والمسلمين والله اعلم فالشاهد ان القتال كان توطئة لمبعث الرسول - 00:13:20

ان جميع القوم جرحى كما قال القائل الحرب اول ما تكون فتية تسعى بزينتها لكل جهول حتى اذا هبت واشتد درامها ولت عجوزا غير ذات حليل شمطاء ينكر لونها وتغيرت مكروهة للشم والتقبيل - 00:13:46

يعني الحرب اول في اول الانبياء كل عنده عصبية الاوسي عنده عصبية والخزرج عنده عصبية لازم نقتل لازم نحارب. اي مشكلة تجد الطرفين في اول الامر كل عنيف في غاية من العنف. اي مشكلة - 00:14:07

سواء كانت مشكلة قتال او مشكلة خصومة في اي باب من الابواب. الكل عنده عصبية زائدة والشيطان ينفخ في يده في ذاك فاذا دخلوا في الحرب ويشبهها بانها زي البنت كالبنت الجميلة البكر الحسناء - 00:14:23

كل الشباب يريدون ان يحظوا منها بقبلة او بنظرة كل يتهافت عليها وهكذا الحرب كل يريدها في اول الامر وبعد مدة اذا اشتعلت الحرب قطعت رجل هذا شج رأس هذا وقتل ابن عم هذا. آآ الارحام قطعت الدماء اسيلت الرؤوس هشمت هذا مشلول - 00:14:42

هذا مقتول هذه ترملت هذا تيتم كل يكرهها ويتمنى ان يتدخل شخص بالصلح كما ان البنت الجميلة اصبحت عجوزا لعابها يسيل ورائحتها كريهة وتبول على نفسها. كل ينفر منها فاصبحت الحرب كالمرأة العجوز الشمطاء - 00:15:05

التي يفر منها كل الناس. فالعاقل يحسب لهذه الامور حسابها. ماذا بعد الحرب بعد الحرب سيتحقق كذا وكذا وكذا كما قال او يذكر ان معاوية او الحسن قال ازا انتصرت على الحسن او الحسن انتصر علي - 00:15:30

كم من المسلمين سيقتلوا وسيجرحه فكم ستتولد لنا من امرأة اه تصبح ارملة كم ارملة ستترمل؟ كم ولد سيتم كيف نزوج الارامل؟ كيف نزوج كيف نعول ونكفل الايتام فلذلك جنحوا الى الصلح - 00:15:52

فهكذا الحرب فكان يوم بعاس هذا لما قتل من الاوس عدد ومن الخزرج عدد كل النفوس تاقت الى من يتدخل للاصلاح واي متضاربين في الغالب يحتاجان الى شخص يدخل بينهما كي يفصل. كل يظهر عصبيته - 00:16:17

وكل يظهر شجاعته لكن في الحقيقة يتمنى كل ان يدخل شخص لفض هذا النزاع لفض هذا النزاع فلنكن من المصلحين فهذا قوله كان يوم بعاث يوم تقدم لمبعث الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:16:39

وقال ابن وهب امر عن بكير بن الاشج بن وهب ليس شيخ البخاري المباشر فيسمي العلماء هذا معلقا والاحاديث المعلقة التي في البخاري ليست على شرط البخاري ليست على شرط - 00:17:02

البخاري فمنها الصحيح ومنها الضعيف حتى لو بصيغة الجزم ولزلك لم ينتقدها العلماء الزين انتقدوا احاديث البخاري عن بكير بن الاشج ان قريبا مولى ابن عباس حدثه ان ابن عباس رضي الله عنهما قال - 00:17:20

ليس السعي ببطن الوادي بين الصفا والمروة سنة انما كان اهل الجاهلية يسعونها ويقولون لا نجيز البطحاء الا شدا قال ابن عباس لكن الرسول اكد عليه وقال لا يقطع الابطح الا شدا. يعني المسافة بين العلامتين - 00:17:41

الخضروين وفي هذا دليل على ان بعض الصحابة قد تخفى عليهم بعض السنن عن ابن عباس يقول ليس السعي ببطن الوادي بين الصفا والمروة. يعني ليس الجري بين العلامتين الخضراوين - 00:18:01

اللتين بين الصفا والمروة سنة. انما كان شيئا تفعله الجاهلية لكن خفي عليه ان النبي قال لا لا يقطع الابطح الا شدا الا شدا. ففي هذا

دليل على ان بعض الصحابة مع فضلهم - 00:18:17
الا انهم قد تخفى عليهم امور وقد تخفى عليهم بعض السنن وان كانوا من افضل الصحابة. فعمر رأى رأيا مخالفا للناس او لكثير من الصحابة فكان يمنع التمتع في الحج. واعترضه امران ابن حصين. وجاء عثمان يسير - 00:18:38
على نهج عمر في المنع فاعترضه علي ابن ابي طالب وقال شيء في الكتاب وفعله الرسول كيف كيف تنهى عنه كان ينهى عن التمتع والقران قدسنا عبدالله بن محمد الجوعفي حدثنا سفيان واخبرنا مطرف قال سمعت ابا السفر - 00:19:00
يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول يا ايها الناس اسمعوا مني ما اقول لا ما اقول لكم واسمعوني واسمعوني ما تقولون ولا تذهبوا فتقولوا قال ابن عباس قال ابن عباس - 00:19:23
قال من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر فليطف من وراء الحجر يعني لا تدخل الحجر المسافة التي يحيط بها قوس بينه وبين الكعبة ولا تقول الحطيم فان الرجل في الجاهلية - 00:19:42
كان يحلف فيلقي صوته او نعله او قوسه قال حدثنا نعيم بن حماد ارجو الالتفات لهذا الحديث او لهذا الاثر لعلة هو يزكر او باب امور الجاهلية وبعض الامور التي كانت في الجاهلية لان هذا الحديث اثيرت حوله او الاثر - 00:20:00
ضجة في بعض الاوساط الاعلامية احيانا وهو قال البخاري حدسنا نعيم بن حماد والفت النظر الى ان نعيم بن حماد والغالب انه صاحب كتاب الفتن وليحرر تأكيدا متكلم فيه وفي كتابه الفتن - 00:20:27
وهو كتاب شهير جدا بنت عليه بعض الجماعات اعني على الاحاديث التي وردت فيه اعمالا و ضلوا كثيرا بسبب بنائهم على احاديث ضعيفة وخاصة فئات ادعت المهدوية اخذت كثيرا من احاديث الفتن لنعيم ابن حماد - 00:20:56
ورتبت عليها امورا ونعيم ابن حماد متكلم فيه وفي حفظه متكلم فيه وفي حفظه اكمل قال حدثنا هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة قد زنت فرجموها فرجمتها معهم - 00:21:25
هذا اولا في السند نعيم بن حماد ينظر هل توبع او لم يتابع ثانيا ينظر الكلام فيه ثالثا ان الاثر ليس عن صحابي ولا عن رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:21:58
فعمرو ابن ميمون تابعي قال رأيت قردة قد اجتمعت عليها قردة قد زنت فرجموها فرجمتها معهم شن بعض الناس على هذا وقالوا كيف يكون في البخاري حديث فيه ان القردة - 00:22:16
رجموا القردة التي زنت فاولا هذا ليس بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بقول صحابي نام هو قول تابعي وعمرو ابن ميمون ثقة ولا يمنع ان ثبت السند اليه - 00:22:38
ان يحصل مثل هذا في العجماوات فالعجماوات لها ادراكات والقردة على وجه الخصوص عالم فيه لا يبعد ان يكون فيه مثل هذا الشيء وانتم تعلمون ان الذين لهم اعتياد على الخيل - 00:23:01
اذا انت كنت دخلت زريبة فيها فرس انثى فرس انسى دخلت الزريبة وبجوارها الفرس الذكر في الزريبة الاخرى يرفس رفسا شديدا اذا انت دخلت ويشم رائحتك اذا كنت اقتربت من انثاه. احيانا قد يفتك ببعض الاشخاص لبعض الاسباب - 00:23:24
فلا مانع ان تكون العجماوات اوتيت بعض الافهام ومما يدلل الناس عليه بذلك ان القطة اذا انت تأكل السمك والقيت لها سمكة اكلتها بجوارك. لكن اذا هي سرقت سمكة اخزتها وهربت - 00:23:49
فدال على ان العزماوات اتهن الله بعض الافهام ولا يمنع ان تكون القردة فعلت ذلك ورجمت ان ثبت السند الى عمرو ابن ميمون بس الذي يشوبه الان نعيم ابن حماد في السند - 00:24:07
ولينظر هل له متابع ام لا ما هو حديسه ليس في الصحابة يعني. نعم ليس في الصحابة لان المخضرمون من عاصروا الجاهلية والاسلام انا عمرو ابن الميم مخضرم بس حديسه في اعداد كبار التابعين ليس بصحابي - 00:24:24
لم لان من تعريف الصحابي من لقي النبي مؤمنا به ومات على ذلك فهذا كان في الجاهلية لم يرى النبي مؤمنا به. اما انه اسلم بعد وفاة الرسول او اسلم في زمن الرسول ولم يحظ بشرف الصحبة - 00:24:46

لا اورد الحافظ رحمه الله في شرحه للبخاري اقوالا كثيرة في سبب تسمية الحطيم بالحطيم لا تتفق على قول واحد وهي اكثرها لا اسناد عليه. فمنه مما اورده في بسبب تسمية الحطيم بالحطيم. والحطيم كما لا يخفى عليكم ان الكعبة لم تبنى على قواعد ابراهيم. لذلك وضع سور مقوس - 00:25:04

بسلس دائرة بارتفاع متر تقريبا حتى يحدد مكان الكعبة القديم. في المنطقة هذه تسمى الحطيم قيل لانه كان الناس يدخلون فيها مسرعين فمن الزحام يحطم بعضهم بعضا وقيل ان الامتعة كانت تلقى فيها - 00:25:34

والشخص كان يأتي يحلف فيلقي المتاع فيها فاذا حلف والقى المتاع فيها يهلك وقيل اصنام كانت فيها تتحطم او حطمت قيلت اقوال متعددة لكن عموما الحطيم الشيء الذي يحطم ومنه قول الرسول او قول - 00:25:53

اه ما ادري هل هو اثر ان شر ادعاء الحطم عن رسول الله عليه الصلاة والسلام؟ ان شر رعاء الحطمة اي بالثناء اسأل هل رفعت هذه اللفظة الى الرسول في - 00:26:14

باب اه في موطن اخر ان شر الرعاية الحطمة ام لا؟ بس راجعها ما معنى ان شر الرواء الحطمة الرعاة رعاة الاغنام منهم رعاة اه فيهم سهولة ولين واخرون عندهم فظاظة وغلظة - 00:26:33

فالراعي الجاهل الذي عنده فضاضة وغلظة يضرب الاغنام ضربا ضربا شديدا يحطمها يحطمها فهذا قال فيه الرسول شر الرعاء الحطما يشبه او عفوا ضرب كمسل لاي امير ظالم او اي رئيس ظالم او اي رب اسرة ظالم او اي مدير ظالم - 00:26:54

شر الرعاء الحطمة ان شر الرعاء الحطمة الشداد الذين عندهم فظاظة والذين عندهم غلظة على من تحت ايديهم على من تحت ايديهم وقد يطلق على رب البيت ازا كان عنده خدم او عنده اولاد وبهذه المثابة معهم والله اعلم. الحديث الاخير في الباب - 00:27:18

حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان عن عبيد الله سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال خلال من خلال الجاهلية الطاعن في الانساب والنياحة ونسي الثالثة قال سفيان ويقولون انها الاستسقاء بالنجوم - 00:27:41

في غير هذا الخبر اربعون في صحيح مسلم في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب انا ابن فلان عائلتي كذا والطعن في الانساب يقول انزر من ابوك لعل ابوك ليس هو فلان الفلاني. والاستسقاء بالنجوم - 00:28:07

والنياحة على الميت. هذا في صحيح مسلم من وجه اخر عن رسول الله عليه الصلاة والسلام والله اعلم من باب التشبه لكن الرسول ايضا اقرت كلمة الحطيم على السنة عدد من الصحابة في قصة الاسراء والمعراج - 00:28:31

هل اسري بالرسول من الحطيم او اسري به من بيت ام هانئ. الروايات فيها انه اسري به من الحطيم. فاستعملوها بعد اه مبعث الرسول ايضا - 00:28:50